واستمرت المظاهرات أسبوعاً كاملاً[1] ، ثم عادت الإدارة المصرية ، فنشطت المباحث العامة والمخابرات في تفتيت وملاحقة الشيوعيين ، وبرزت خلافات داخل الحزب ، واستمر التشتت حتى عام ١٩٦٧م[2] .

مما سبق يتضح أن الحزب الشيوعي في القطاع ، ساهم في نشوء وتطور الحركة الوطنية ، وبث الأفكار المقاومة للاحتلال ، وإن مالت إلى المقاومة السلبية ، وشارك الحزب في إيجاد عناصر أسهمت لاحقاً في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي .

(ت) حزب البعث العربي الاشتراكي :

نقل الطلبة الدارسون في مصر أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي للقطاع في عام ١٩٥٤م[3] ، ورأى آخرون أنه بدأ عام ١٩٥٥م ، ويرجّح زياد أبو عمرو أنه كان عام ١٩٥٣م[4] ، وفي ١٩٥٥م شارك البعثيون في مظاهرات رفض التوطين كأفراد قلائل[5] ، وبعد الاحتلال الإسرائيلي للقطاع سنة ١٩٥٦م ، اتفق البعثيون والإخوان وشكلوا (هيئة المقاومة الشعبية) بعد أن رفض الطرفان الاتحاد مع الشيوعيين[6] .

وبعد عام ١٩٥٧م تزايد البعثيون بسبب التقارب المصري السوري الساعي إلى تحقيق الوحدة بين البلدين[7] ، ويرى الباحث أن التقارب أدى إلى حسن علاقة البعثيين في القطاع بالحكم المصري ، والعمل في العلن ، فتشكك الكثيرون في ولاء الحزب ، ومع انتهاء الوحدة تردت العلاقة ، وأصبح التنظيم مكشوفاً[8] ، وشنت مصر حملة إعلامية قاسية ضده[9] ، وفي صيف ١٩٦٣م تلقى الحزب ضربة قاسية أدت إلى تشريد قيادته وتشتت بنيته التنظيمية[10] .

---

(١) الصوراني ، غازي : قطاع غزة ١٩٤٨-١٩٩٣م ، دار المبتدأ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣م ، ص ٣٢ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٤٣ .
(٣) الحوراني ، عبد الله : البعث والقضية الفلسطينية ، الندوة الفكرية السياسية (خبرات الحركة السياسية الفلسطينية في القرن العشرين) ، المنعقدة من ٢-٤ يونيو/حزيران ٢٠٠٠م ، المركز القومي للدراسات والتوثيق ، ومنتدى الفكر الديموقراطي الفلسطيني ، غزة ، ص ١٩٩ .
(٤) أبو عمرو ، زياد : أصول الحركات السياسية ، ص ١١٣-١١٤ .
(٥) الحوراني ، عبد الله : البعث والقضية الفلسطينية ، ص ٢٠١ .
(٦) أبو عمرو ، زياد : أصول الحركات السياسية ، ص ١١٩ ؛ الحوراني ، عبد الله : البعث والقضية الفلسطينية ، ص ٢٠١ .
(٧) أبو عمرو ، زياد : أصول الحركات السياسية ، ص ١١٦ .
(٨) المرجع السابق ، ص ١٢٣ .
(٩) الحوراني ، عبد الله : البعث والقضية الفلسطينية ، ص ٢٠٣ .
(١٠) المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .